٤ ـ كل من كان قلبه مشغولاً بحب الحق فليس في قلبه مكان للمحبة الباطلة . والقلب الذي يكون وعاءً للمحبة الباطلة لا يترك فراغاً فيه لحبّ الحقّ .

وهناك قواعد ينبغي مراعاتها في الوصول لحب الحقّ كما هناك لوازم بعد الوصول لحبّ الحق ، وقد بيّن القرآن بصورة مفصّلة هذه القواعد واللوازم . وأمّا أن الإنسان لا يستطيع الحياة بلا حب فالقرآن يعرّف الإنسان بأنّه فاعل مختار وفاعل بالإرادة . والاختيار والإرادة فرع التعلق . فالإنسان عندما يريد شيئاً يحبّه ويطّلع على منافعه ، فيتعلّق قلبه بمنافعه إلى أن تتكوّن عنده إرادة ذلك الشيء . وكذلك يكره ويبغض الشيء الذي يطّلع على ضرره ، فإذا عرف ضرره تبرّأ منه . ونسبة المشيئة والاختيار في القرآن إلى الإنسان من هذا الطريق . وليس هناك شك في أنّ المشيئة والاختيار فرع المحبة أيضاً . والقلب هو محلّ الحب لأنّ الجذب والحب أمران معنويان ملازمان للإدراك .

وبما أن قلب الإنسان هو محل الإدراك وموضع الأمور المعنوية فستكون الروح إذن هي وعاء الحب . فالقلب يمنح مكاناً للحب ، والحب له مكان في قلب المحب ، والروح هي وعاء الحب . وأمّا أنَّ الإنسان ليس له أكثر من قلب وأكثر من روح فقد بيّنها القرآن في سورة الأحزاب : ﴿ **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** ﴾[1] . وأمّا أنّ الحق والباطل لا يجتمعان لأنّهما نقيضان ، وأساساً عندما يترسّخ الحب في مكان فلا مجال حينئذ للباطل ﴿ **قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد** ﴾[2] فمرّة يكون الحق قديماً وأخرى يكون جديداً ، وعندما يأتي الحق ويظهر فلا مكان للباطل

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٩.